

دراسة أثرية تاريخية عن شاهد قبر الإمام القاسم بن المؤيد بالله

♦ أ.رندا خميس احمد المعيني

شاهد الإمام القاسم بن المؤيد بالله محمد واحد من أربع شواهد موجودة في مقبرة مسجد
الوشلي:

• موقع المسجد:

مسجد الوشلي أحد مساجد مدينة صنعاء القديمة، ويقع شمال الطريق النافذ من السائلة
إلى حارة جمال الدين وحارة طلحة (لوحة ١)، وتشير المصادر التاريخية إلى قدم
عمارته ولكنها لم تحدد سنة البناء^١. وتفيد أن الإمام يحيى بن محمد السراجي^٢، قد ألقى
دروسه على طلابه في هذا المسجد الذي اشتهر فيما بعد بنسبته إلى حفيده الإمام
المنصور بالله محمد بن علي الوشلي^٣.

• وصف المسجد:

يعد مسجد الوشلي من المساجد المعلقة في مدينة صنعاء حيث يرتفع عن مستوى الشارع
بمقدار ١,٥م، ويصعد اليه بثلاث درجات وذلك لمنع مياه الأمطار من الدخول للمسجد،
لا سيما من الجهة الجنوبية حيث ينحدر الشارع نحو الغرب لينقل مياه الأمطار إلى
السائلة.

♦ معيدة بجامعة صنعاء – كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الآثار الإسلامية .

^١ الحجري: الحاج محمد بن أحمد، مساجد مدينة صنعاء عامرها وموفيها، ط٢،
بيروت، ١٣٩٨هـ. ص ١٢٧. غيلان، غيلان حمود، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (١٢هـ/١٨م)،
إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٨٩.

^٢ الإمام السراجي: هو يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج الدين محمد وينتهي
نسبه إلى الإمام علي كرم الله وجهه، أقام مدة طويلة في صنعاء يدرس من حفظه، كان يحفظ ستين
ألف حديث، قام بالدعوة بنواحي حضور بعد قتل المهدي أحمد بن الحسين، ثم توفي الإمام في صنعاء
سنة ٦٩٦هـ. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ، ص ٣٤-
٣٥.

^٣ الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي بن محمد بن علي بن احمد بن الإمام يحيى السراجي ولد
سنة ٨٤٥هـ وقرأ العلوم حتى صار من علماء عصره ودعا إلى نفسه سنة ٩٠٢هـ وبإيعه جماعة من
العلماء الزيدية وأجابه كثير من الرعية ووقعت بينه وبين السلطان عبد الوهاب الطاهري حروب كان
آخرها أسر صاحب الترجمة ومات بعد ثلاثة أشهر في سجنه سنة ٩١٠هـ. الشوكاني، محمد بن علي،
البيدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢١٣-
٢١٤. الواسعي، المصدر السابق، ص ٤٨، ابن الحسين، يحيى، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني،
تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٦٢٣-٦٢٤، لطف الله، عيسى، روح الروح فيما جرى بعد
المائة التاسعة من الفتن والفتوح، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ط١٩٨١، ٢، ص ١٠.

● عمارة المسجد:

يتميز تخطيط المسجد باختلاف تخطيطه عن بقية المساجد والسبب يرجع إلى ضيق المساحة في الجهة الجنوبية (بيت الصلاة) وتطل على الشارع مباشرة ، أما الصحن يقع في الجهة الغربية كما يوجد صحن آخر في الجهة الشرقية تفتح على المطاهر، وتتوزع وحداته المعمارية بشكل يتناسب وموقعه على الطريق حيث يأخذ زاوية منه، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة غير منتظمة، يحتل بيت الصلاة الجزء الجنوبي من المسجد ويتم الدخول إليه عبر مدخل في الزاوية الجنوبية الشرقية له ثلاث درجات تؤدي إلى ممر صغير مستطيل له مدخل في الجدار الشمالي يؤدي إلى قاعة مستطيلة مغطاة بقبة ويمين الداخل يوجد مدخل يؤدي لبيت الصلاة الذي يشغل مساحة مستطيلة ١٦×١٢م مقسمة إلى أربع أسايب تفصلها ثلاث بوائك تسير موازية لجدار القبلة تحمل كل بانكة أربعة دعائم تعلوها خمس عقود مدبية.

وللمسجد عدد من الوحدات المعمارية تعد ملحقات له تؤدي وظائف مختلفة (شكل ١) وهي:

- إيوان الدرس: يقع شمال الفناء الشرقي يطل على الفناء ببانكة معقودة بأربعة عقود.

- خلاوي الطلاب: تقع في الطابق الثاني تعلو المطاهر في الجهة الشرقية للفناء الشرقي.

- برك المياه: وهي ثلاث برك الرئيسية تقع في مقشامة المسجد الواقعة شماله.

● وصف الشاهد:

الشاهد عبارة عن لوح مستطيل الشكل من الحجر الجيري، في حالة ممتازة من الحفظ ، يبلغ طوله ٨٧سم وعرضه ٧٤سم، أما السمك فلا يمكن أخذه بسبب إصاقه بأحد جدران المقبرة شمال المسجد (لوحة ٢)، ذلك لحفظها بحيث تعرض احدها للكسر فعلاً.

يتكون النص الرئيسي فيه من عشرة أسطر تفصلها خطوط أفقية تنتهي أطرافها ومكونة مع الخط الذي يعلوها عقد مدبب، بحيث يعطي هيئة من يمين الشاهد ويساره كأنها بانكة ممتدة بعقودها المدبية، وسجل الشاهد بخط الثلث بحفر بارز (لوحة ٣، شكل ٢).

ويلاحظ كتابة السطر الأول من النص الرئيسي والإطار الذي يعلوه بخط أكبر حجماً عن باقي نصوص الشاهد (لوحة ٤) ، ويحيط بالشاهد من جهاته الأربع إطار يحوي كتابات العلوي منه عبارة التوحيد بالصيغة الشيعية وباقي الأطر تحوي نصوص قرآنية.

● ترجمة صاحب الشاهد:

هو الإمام القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشمل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن المنصور بالله يحيى بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين،

والقاسم ابن أمير المؤمنين الإمام المؤيد بالله محمد الذي قام بوحدة اليمن تحت حكم الأئمة الزيدية بعد خروج العثمانيين من اليمن. مولده بمدينة شهارة^٤ في (١٨ ذي الحجة سنة ١٠٤٢هـ) ونشأ بها، له تلامذة أجلاء فضلاء منهم ولده السيد الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم*، وحقق صاحب الترجمة الفقه والأصولين تحقيقاً شافياً وبلغ في العلم مبلغاً عظيماً، كان مشهوراً بالفضائل وارث لعلوم السنة والكتاب المبين، ولما بلغ من العلم أقصاه رمقته العيون بالإمامة.

ولما مات عمه المتوكل على الله إسماعيل (١٠٨٧هـ)، قام صاحب الترجمة ودعا من شهارة، فأجابته العلماء والأعيان وبإيعوه وناصروه، وفي خلال ذلك كانت دعوة الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم، وجرت بينهما الحروب ولم يزل بشهارة قائماً بالأمر والمعروف ناهياً عن المنكر ملازماً للتدريس وموته، في صنعاء في ظهر يوم (الأحد سابع جماد الآخر سنة ١١٢٧هـ)، وكانت الصلاة عليه بجامع صنعاء الكبير ودفن بجوار صنوه المولى علي بن المؤيد بالله محمد. ووفاته عن أربعة وثمانون عاماً وخمسة أشهر، ومن ولده الحسن والحسين ويحيى وعبد الله وأحمد وإبراهيم وعلي وهو الأكبر.

• كتابات الشاهد:

تعد الكتابات الإسلامية على شواهد القبور من الحقول المهمة في الدراسات التاريخية والأثرية فهي تحمل كثيراً من الحقائق المتعلقة بتاريخ الوفيات، وألقاب المتوفين ونسبهم، ومناصبهم، فضلاً عن قيمتها الجمالية، وأهميتها في دراسة تطور علم الكتابات العربية.

وتتألف كتابات هذا الشاهد من نصوص قرآنية وعبارات دعائية دينية وألقاب عديدة تخص صاحب الشاهد وعائلته كما ذكر فيه اسم صاحب الشاهد وتاريخ وفاته. وفيما يلي قراءة نصوص الشاهد:

❖ أولاً: نصوص الإطارات:

^٤ الحجري: الحاج محمد بن أحمد، مساجد مدينة صنعاء عامرها وموفيهها، ط٢، بيروت، ١٣٩٨هـ. ص ١٢٧. غيلان، غيلان حمود، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (١٢هـ/١٨م)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٨٩.

^٥ الإمام السراجي: هو يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج الدين محمد وينتهي نسبه إلى الإمام علي كرم الله وجهه، أقام مدة طويلة في صنعاء يدرس من حفظه، كان يحفظ ستين ألف حديث، قام بالدعوة بنواحي حضور بعد قتل المهدي أحمد بن الحسين، ثم توفي الإمام في صنعاء سنة ٦٩٦هـ. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ، ص ٣٤-٣٥.

^٥ مابين الحاصرتين [] غير واضح.

- أ/ الإطار العلوي :
الله لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله.
ب/الإطار الرئيسي الأيمن ويبدأ من الأعلى إلى الأسفل :
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه *سنه ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من
ذا الذي يشفع عنده .
ج/الإطار الأفقي أسفل النص الرئيسي للشاهد يكتمل جزء من آية الكرسي فيها :
إلا بإذنه يعلم ما بين [أيديهم] وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء .
د/الإطار رأسي شمال النص الرئيسي ويبدأ من الأسفل إلى الأعلى :
(وسع)^٦ كرسيه السموات الأرض ولا يؤده وحفظهما وهو العلي العظيم^٧ صدق الله العظيم
ولله الحمد.
ثانياً: كتابات النص الرئيسي للشاهد : ويتكون من عشرة أسطر هي كالتالي :-
السطر ١/ (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلامة على عباده الذين اصطفى
السطر ٢/ هذا ضريح السيد السند الإمام * والعلم العلامة الهمام ربيب العلوم والعوارف
ورباتي انهر العدل .
السطر ٣/ والمعارف * قطب دائرة الأقطار اليمينية وركن الأسرة الفاطمية العلوية وسيف
الحجج.
السطر ٤/ القواطع وسنان السنن اللوامع * وجليس محاريب التلاوة والعبادة [] .
السطر ٥/ والسيادة *صاحب النشأة الطاهرة *وخير الكرامات الظاهرة وبحر المعارف
الزاخرة علم الإسلام .
السطر ٦/ وحسبه الليالي والأيام مولانا القسم بن مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله
العالمين بن مولانا أمير المؤمنين
السطر ٧/ المنصور بالله القسم محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد أحمد بن
الحسين الأملحي بن محمد بن علي بن يحيى .
السطر ٨/ ابن محمد بن يوسف الإمام الأصغر الملقب بالأشل القسم بن الإمام الداعي إلى
الله يوسف الأكبر بن المنصور بالله.

^٦ سورة البقرة، آية ٢٢٥ .

^٧ سورة البقرة، آية ٢٢٥ .

السطر٩/ يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

السطر١٠/ وروحه الله [] ضريحه نقله الله إلى جنات النعيم وجرى في يوم الأحد من جمادي الآخرة سنة سبع وعشرين و{مائة والف}^٨

● التعليق على الشاهد :-

■ استخدام خط الثلث^٩ .
■ تشكيل السطور المتضمنة للكتابة على هيئة بحور (خراطيش) تنتهي أطرافها بعقود مدبية .

■ دونت كتابات الشاهد بخط واضح وعريض ، وكتب السطرين الأول والثاني بخط أكبر عن باقي اسطر الشاهد.

■ وجود الهمزة في كلمة (الأسرة) (لوحة٥) في السطر الرابع واختفائها في كلمة (النشأة) (لوحة٦) في السطر السادس رغم أنها في كلمة النشأة تعد من اصل الكلمة .

■ استفتح الشاهد عند منتصف السطر الأول ويعلو كتابات السطر لفظ الجلالة (الله) ويرمز بخط واضح معاً وضع علامة التشديد في لفظ الجلالة (ِ) (لوحة٧).

■ أفراد السطر الأول من الشاهد بالشهادتين متبوعتان بالولاية للإمام علي بصيغة (لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة امة الله والحسن والحسين صفوة الله) .

■ ظهور بعض الإعجام على بعض الأحرف :

- على حرف الفاء في السطر الأول في كلمة فاطمة وكلمة الحسن بنفس السطر .

- على حرف الذال في كلمة هذا في السطر الثالث .

- حرف الفاء في كلمة الفاطمية في السطر الرابع .

- حرف النون الثانية في كلمة سنان في حرف التاء في كلمة التلاوة في السطر الخامس .

- التمييز بين كلمة طاهرة وظاهرة بوضع الإعجام على كلمة ظاهرة في السطر

السادس . حرف الزاي والخاء في كلمة زاخرة وحرف النون والشين في كلمة النشأة في نفس السطر (لوحة٨).

- وحرف النون في كلمة بن الأولى في السطر الثامن .

- وحرف الشين في كلمة الرشيد من نفس السطر

- حرف النون في كلمة الحسين وحرف الباء في كلمة عليهم في السطر العاشر .

- انفرد حرف القاف في كلمة القيوم في الأسطر الرأسية بوجود الإعجام .

- حرف القاف في كلمة الملقب في السطر العاشر .

^٨ كتبت هكذا

^٩ سيتم ذكره في أسلوب الخط.

* نلاحظ تميز حرف الشين بوجود الإعجام في كتاباتها وحرف القاف في بعض الكلمات.

■ تميز الشاهد بكتابة حرف الهاء بشكل زخرفي متقن تكرر في جميع الكلمات سواءً كانت بادئة في الكلمة أو متوسطة فيها التي تتضمن هذا الحرف وكتبت بعد أن فصلت إلى فصين إحداهما على مستوى خط الكتابة والآخر أسفله ، العلوي اتخذ شكل ورق نباتية مثقوبة والسفلية أخذت شكل دائري مثقوبة (لوحة ٩) مثل كلمات (هذا / الهادي / الظاهرة / هو / حفظهما) .

■ تميز الشاهد بكتابة لفظ الجلالة (الله) دائما أعلى اسطر الكتابة تعلو الكلمات المكونة للسطر

■ كتابة حرف لام الف (لا) المنفصلة بامتداد حرف اللام بشكل أفقي بحيث تمتد على الحروف الصاعدة التي تسبقها مثل كلمة (إلا) في السطر الأول ، نرى امتداد حرف اللام على حرف اللام من كلمة (لا) وحرف الألف واللام في كلمة (اله) وأمثلتها كثيرة مثل كلمة (الإمام / الأقطار / لا تأخذه / الأمير / الآخرة / الأشل) (لوحة ١٠).

■ كتابة حرف السين في بعض الكلمات بنبرات مثل (الحسن / سلامة / الأسرة / سنان / السنن / السيادة / القاسم / حسبه / باسم / رسول) وكتبت السين بدون نبرات مثل الكلمات (الحسين / السيد / يوسف / سيف / كرسية / السموات) (لوحة ١١).

■ وجدت بعض العناصر الزخرفية في الشاهد وتكرر ظهورها رغم بساطتها والغرض منها كسر الرتابة أثناء القراءة وإعطاء منظر جمالي لملأ الفراغات ضمن كلمات الأسطر وهي:

- عبارة عن شكل نجمة ثمانية تكونت من شكل يشبه زهرة ذات أربعة أوراق لها مركز دائري متداخلة مع شكل مربع مقوسه أضلاعه إلى الداخل ومكونة بذلك نجمة ثمانية الرؤوس محاطة بجامة دائرية الشكل وهي أكبر الأشكال الزخرفية الموجودة على الشاهد (لوحة ١٢) .

- شكل عبارة عن زهرة رباعية البتلات ظهرت بشكل متكرر أعلى الكلمات (لوحة ١٣).

- شكل يظهر فيه كأنه ورقة مفلوكة أخذت شكل الرقم ٧ بالعربي ظهرت متكررة (لوحة ١٤).

- شكل علامة التشكيل (الفتحة والكسرة) ظهر متكرر إما أعلى الأحرف أو أسفلها لكن ليس لها علاقة بتشكيل الحروف الغرض من وجودها غرضاً جمالياً (لوحة ١٦).

● الألقاب التي وردت على الشاهد :

○ الأشل:

شل من الشلل ويقال شُلت يمينه، أي فساد في اليد^{١٠}، وهنا المراد بأن صاحب اللقب كان يعاني من مرض بيده لذلك لقب بالأشل وورد لقب للإمام يوسف بن القاسم في السطر الثامن.

○ الإمام :

٦) معناه القدوة ويقال أم القوم في الصلاة فهو الإمام ، واللقب بمعناه المعروف موجود في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قال تعالى ((وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً))^{١١} ، واستعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة لمن يلي أمور المسلمين معروف منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛الإمام راع ومسئول عن رعيته.....). ولكن لم تثبت الوثائق التاريخية أن أحداً من خلفاء صدر الإسلام وبني أمية أطلق عليه هذا اللقب في حياته على سبيل التكريم، ولو أن العرف قد جرى إطلاقه على علي بن أبي طالب فقبل الإمام علي كرم الله وجهه.

من ألقاب الخلفاء كما يقال في المكاتبات عنهم، ”من عبد الله ووليه الإمام الفلاني“؛ وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس ويقع أيضاً من ألقاب أكابر العلماء وأصل الإمام في اللغة: الذي يُقتدى به، ولذلك وقع على المجتهدين كالأنمة الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة: وهم الشافعي، ومالك، واحمد بن حنبل، أبو حنيفة، وكذلك أطلق على كبار رجال الدين والشريعة^{١٢}. وورد اللقب لصاحب الشاهد القاسم بن المؤيد بالله محمد في السطر الثاني ، وفي السطر الثامن يقصد به الإمام يوسف الأصغر بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر وفي نفس السطر قصد به الإمام يوسف الداعي إلى الله وفي السطر التاسع ورد لكل من الناصر لدين الله احمد بن يحيى وكذلك للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وذلك لان الإمامة فقط كانت لأهل بيت رسول ونسب صاحب الشاهد يعود إلى الإمام علي كرم الله وجهه .

○ الأمير :

في اللغة : ذو الأمر والتسلط ، وهذا اللقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية ويرجع استعماله في الإسلام كاسم لوظيفة إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يقصد به الولاية على الحكم أو الرئاسة لجيش ونحو ذلك ،

^{١٠} الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣٤٤.

^{١١} سورة البقرة آية ١٢٤

^{١٢} الفلقشندي، ابي العباس أحمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة(نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية)، ج٦، ص٣، ص٨، الباشا: حسن، الألقاب الإسلامية في الوثائق والآثار، دار النهضة العربية ١٩٧٨م، ص١٦٦-١٧٠.

واستعمل كذلك بمعنى الولاية العامة في هذا العصر المتقدم وورد بهذا المعنى في أحاديث نبوية واستعمل كذلك بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية . ولم يقتصر استعمال لقب الأمير للإشارة إلى وظيفة بل استعمل أيضا كلقب فخري منذ العصر الأموي وكان يطلق على ولي العهد في الدولة العباسية وان لم يكن ابناً للخليفة وفي الدولة الفاطمية تم إطلاقه على أبناء الخلفاء كما كان يطلق على بعض رجال الدولة^{١٣} وورد هذا اللقب في الشاهد في السطر السابع وعني به الحسين بن علي .

○ أمير المؤمنين :

من الألقاب المركبة على لقب أمير ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقاً قلبياً بعقيدة الإسلام وبعد هذا اللقب من أهم الألقاب التي جرى استخدامها منذ بداية العصر الإسلامي إذ أنه من ثاني الألقاب ظهوراً بعد لقب الخليفة .

وأول من تلقب به سيدنا عمر بن الخطاب ويدل اللقب على الولاية العامة للمسلمين فهو لقب ذو صفة دينية وسياسية يعطي تصويراً صادقاً لما كان قائد الجيش يسمى أميراً يرمز أيضا إلى إن المؤمنين قد استحالوا إلى قوة حربية وبذلك يتمشى مع عهد الفتوحات لما فيه من معنى السلطة الحربية إلى جانب السلطة الإدارية . منذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من الألقاب الخلفاء العامة وصار يطلق على الخلفاء ومدعى الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. سواء كانوا سنيين أو شيعة^{١٤} .

وورد هذا اللقب في السطر السادس بحيث قصد به المؤيد بالله محمد وكذلك في نفس السطر وقصد به المنصور بالله القاسم بن محمد .

○ بحر المعارف الزاخرة :

البحر معروف وأضيف له "المعارف الزاخرة" أصبح لقب مركب وعني لأبناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ورد في السطر الخامس وقصد به صاحب الشاهد.

○ جليس محاريب التلاوة والعبادة :

اسم تفضيل دلالة على كثرة الجلوس في حلقات العلم والعبادة ، ورد في السطر الرابع وقصد به صاحب الشاهد.

○ حبر الكرامات الظاهرة :

الحبر من ألقاب أكابر العلماء وهو بفتح الحاء وكسر ها ، وهنا لقب مركب ورد في السطر الخامس قصد به صاحب الشاهد.

○ الداعي إلى الحق :

الداعي: من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ودخل هذا اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة ومنها لقب الداعي إلى الحق وهو لقب مركب من

^{١٣} لقلقشندي، مرجع سابق، ج٦، ص١٠، الباشاء، مرجع سابق، ص١٧٩

^{١٤} القلقشندي، مرجع سابق، ج٦، ص٣٠، الباشاء، مرجع سابق، ص١٩٤

ألقاب الإمام يوسف بن يحيى الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق وهو أول من تلقب به من الأئمة الزيدية في اليمن^{١٥}، ورد هذا اللقب في السطر الثامن للإمام يوسف بن يحيى.

○ **رباني أنهر العدل والمعارف:**

الرباني في اللغة العارف بالله مأخوذ من الآية القرآنية ((وكونوا ربانيين))، وكان يطلق على الصوفية وأهل الصلاح وجاز أن يلقب به العلماء^{١٦} وهو هنا لقب مركب قصد بأن صاحبه على معرفة بالأحكام والعلوم، وورد في السطر الثاني وعني به صاحب الشاهد.

○ **ربيب العلوم والعوارف:**

ربيب الرجل في اللغة اي ابن زوجته من غيره^{١٧}، وهنا تفضيل لصاحب اللقب بأنه ربيب للعلوم والعوارف كناية على العلم والمعرفة، وجاء لقب لصاحب الشاهد في السطر الثاني.

○ **الرشيد:**

من الرشد ضد الغي، وكان نعتاً فخرياً خاصاً للخليفة العباسي هارون الرشيد، وهو لقب يشير إلى نفوذ الملقب في الشؤون الدينية والسياسية^{١٨}، ورد اللقب في السطر السابع قصد به أحمد بن الحسين.

○ **ركن الأسرة الفاطمية العلوية:**

الركن : ركن الشيء أي جانبه الأقوى وقد ورد في الآية الكريمة ((أوي إلى ركن رشيد))^{١٩}، أي فيه العزة والمنعة^{٢٠}، وجاء هنا أيضاً كمدح خاص للارتباط بآل البيت وقصد بالفاطمية أي السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله عليه الصلاة والسلام والعلوية قصد بها الإمام علي كرم الله وجهه وهو من ألقاب الشيعة الذي اعتزوا بأبوة الإمام علي كرم الله وجهه، وجاء اللقب في السطر الثالث لصاحب الشاهد.

○ **سنان السنن اللوامع:**

^{١٥} الباشا: المرجع السابق ص ٢٨٥، المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين بن عبد الله الدواري، مجلة الإكليل العدد ٢٧، ص ١٠٥

^{١٦} القلقشندي، مرجع سابق ج ١٤/٦، الباشا مرجع سابق، ص ٣٠١

^{١٧} من مقاييس اللغة على الموقع الإلكتروني www.bheth.info موقع الباحث العربي

^{١٨} الباشا: مرجع سابق، ص ٣٠٢

^{١٩} سورة هود آية ٨٠.

^{٢٠} القلقشندي: مرجع سابق، ج ٦، ص ١١/٩، الباشا، مرجع سابق، ص ٣٠٤

السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريان الشيء وإطرأه في سهولة، والحمأ المسنون من ذلك، كأنه قد صُبَّ صَبًّا. ومما اشتقَّ منه السُّنَّة، وهي السَّيْرَة. وسُنَّة رسول الله عليه السلام، وقيل: فلا تَجْزَعَنَّ من سُنَّةِ أنت سرَّتها فأولُ راضٍ سُنَّةً من يسيرها. وإنما سمَّيت بذلك لأنها تجري جرياً. ومن ذلك قولهم: امضِ على سَنِّكَ وسُنِّكَ، أي وجهك. والسَّنَان هو المَسَنَّ.

قال الشاعر: والسَّنَان للرَّمح من هذا؛ لأنه مسنون، أي مطول محدّد،^{٢١} وجاء هنا لقب مركب قصد به بإتباع لصاحب اللقب ممن بعده ببعض التصرفات الظاهرة كسنن حميدة متبعة وجاء في السطر الرابع لقب لصاحب الشاهد.

○ **السند:**

السند هو المعتمد عليه^{٢٢}، وجاء لقب لصاحب الشاهد في السطر الثاني.

○ **سيف الحجج القواطع:**

السيف معنى من معاني القوة ودخل اللفظ في تكوين العديد من الألقاب المركبة التي تحمل جميعها معنى من معاني القوة، ومنها هذا اللقب وهو دال على قوة رأي صاحبه والأخذ به المبني على المنطق^{٢٣}، ووجد في السطر الثالث كلقب لصاحب الشاهد القاسم بن المؤيد بالله.

○ **السيد:**

السيد من الألقاب السلطانية يقال السلطان السيد الأجل ونحو ذلك، ويقال في اللغة على المالك والزعيم ونحوها، وهو من الألقاب الخاصة بالجناب الشريف وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال وأصطلح إطلاقه على أبناء علي كرم الله وجهه^{٢٤}.

○ **صاحب النشأة الطاهرة:**

الصاحب: ألقاب الوزراء وهو مختص بأرباب الأقاليم منهم دون أرباب السيوف، وهو في أصل اللغة الصديق وأول من تلقب به الوزير إسماعيل بن عباد وزير يني بويه بأصفهان، ويقال انه نعت بذلك لأنه كان يصحب ابن العميد فكان يقال له "صاحب ابن العميد" ثم "الصاحب" ثم أضحي بعد ذلك لقباً على من تولى الوزارة من بعده^{٢٥}، وقد أضيف اللفظ إلى كلمات لتكوين ألقاب مركبة وجد منها هذا اللقب "صاحب النشأة الطاهرة" وهذا اللقب وجد في السطر الخامس كلقب لصاحب الشاهد.

○ **- العلامة -:**

^{٢١} من مقاييس اللغة على الموقع الإلكتروني www.bheth.info موقع الباحث العربي.

^{٢٢} الرازي: مرجع سابق، ص ٣١٦، الباشا: مرجع سابق، ص ٣٤٠.

^{٢٣} المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين بن عبد الله الدواري، مجلة الإكليل العدد ٢٧، ص ١٠٥.

^{٢٤} الفلقشندي: مرجع سابق، ج ٦، ص ١٦، الباشا، مرجع سابق، ص ٣٤٥.

^{٢٥} المطاع، مرجع سابق، ص ١٠٥.

العالم للغاية من ألقاب العلماء وقد قيل انه يختص بالمفتي وكان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل (علامة العالم) الذي أطلق على محمد الغزالي^{٢٦} ورد كلقب لصاحب الشاهد في السطر الثاني .

^{٢٦} القلقشندي: مرجع سابق، ج٦، ص١٨

○ العلم:

الراية: ورد ضمن الألقاب التي اختص بها صاحب الشاهد مضاف لها العلامة فأصبح لقب مركب (العلم العلامة) سجل في السطر الثاني ضمن ألقاب صاحب الشاهد.

○ علم الأعلام:

علم الأعلام من ألقاب إمام الزيدية في اليمن وكان يجوز إطلاقه على أكابر العلماء والصلحاء وأضيفت كلمة الأعلام لتقوي بذلك المعنى وبأن صاحب اللقب علم لجميع الأعلام^{٢٧}، ورد في السطر الخامس ضمن ألقاب صاحب الشاهد.

○ قطب دائرة الأقطاب اليمنية:

القطب في اللغة كوكب وقد قيل لسيد القوم الذي عليه مدار أمرهم قطب بني فلان وهو من ألقاب الأولياء وألقاب الصوفية وأهل الصلاح^{٢٨}. وورد هنا بصيغة لقب مركب في السطر الثالث من الشاهد ضمن ألقاب صاحب الشاهد.

○ المؤيد بالله:

مأخوذ من الأيد وهو القوة والمراد أن الله تعالى يأيده ويقويه، وهو من الألقاب السلطانية^{٢٩}، وجاء في السطر الثامن لقب للإمام محمد بن القاسم.

○ المنصور بالله :

لقب مركب والمنصور لقب يشير إلى إن صاحبه مؤيد من الله لان النصر من عند الله ويؤكد هذا المدلول ورود اللقب أحيانا بصيغة (المنصور من السماء) وكان لفظ المنصور يستعمل في عصر المماليك كإحدى الصفات التي تجري تجري التفاؤل فكانت توصف بها بعض الأشياء فيقال الجيوش المنصورة كتفاؤل بحدوث النصر لها^{٣٠}، ورد في الشاهد لقب خاص للإمام قاسم بن محمد بن علي في السطر السابع .

○ مولانا:

المولى في اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق وعلى المنتسب إلى قبيلة وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى، وذاع استعمال لقب مولى مضافاً له ضمير الجمع للمتكلمين فقبل مولانا واستعمل كلقب للخلفاء العباسيين ، وعلى الرغم من مواظبة السلاطين على استخدام هذا اللقب إلا أنه كان يستخدم في بعض الأحيان لغير السلاطين من كبار الأمراء ولكن بقله^{٣١}، ورد هذا اللقب في السطر السادس ضمن ألقاب صاحب الشاهد.

○ الناصر لدين الله :-

^{٢٧} سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن ٤هـ / ١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ / ١٦م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة ، غير منشورة، ١٩٤١هـ / ١٩٩٨م، ص ٩١، الباشا، مرجع سابق، ص

^{٢٨} المطاع، مرجع سابق، ص ٤٠٢، الباشا: مرجع سابق، ص ٤٠٦، ٣٤١

^{٢٩} الباشا، المرجع نفسه، ص ٥٢٣، ٥٢٢

^{٣٠} المرجع نفسه، ص ٥١٣، ٥١٢

^{٣١} المرجع نفسه، ص ٥١٩، ٥١٦

لقب مركب مضاف فيه لدين الله إلى الناصر ويعد هذا اللقب أول ظهوراً في اليمن لهذا الشخص وهو للإمام بن احمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الحسن بن أبي طالب^{٣٢}، ورد في السطر التاسع .

○ الهادي إلى الحق :

اسم فاعل من الهادي أي أنه يهدي إلى طريق الحق والهادي إلى الحق لقب مركب وأول من تلقب به من الأئمة الزيدية في اليمن هو الإمام الهادي الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي (ت ٢٨٩هـ) ^{٣٣} ، ووجد هذا اللقب في السطر التاسع وقصد به الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي. ورد في السطر وهو لقب خاص للإمام يحيى بن الحسين بن الحسن بن علي كرم الله وجهه .

○ الهمام :

من ألقاب أرباب السيوف والمراد الشجاع ، وكان لقب من ألقاب رجال الدولة العسكريين في عصر المماليك^{٣٤} ، ورد في السطر الثاني كلقب لصاحب الشاهد القاسم بن المؤيد بالله محمد.

● أسلوب الخط ومميزاته:

اتبع في كتابة الشاهد خط الثلث حيث انتشر هذا الخط وساد محل الخط الكوفي، وكان هذا الانتشار من خلال إقبال الخطاطين في اليمن إلى هذا الخط حيث كانت تسجل فيه جميع المكاتبات وكان نوع من أنواع الفن الإسلامي التي اعتمد عليها الفنان المسلم بسبب كراهية التصوير.

يعتبر خط الثلث من الخطوط اللينة العربية الأصيلة اشتقت في القرن الثالث الهجري^{٣٥} من خط النسخ^{٣٦}، ويعد من الخطوط التي ذاعت في أنحاء العالم الإسلامي ولم يلحظ بدرجة كبيره من الانتشار عند ظهوره، وقد اختلف في اصل تسميته بالثلث هل باعتبار

^{٣٢} المرجع نفسه، ص ٥٢٥

^{٣٣} المرجع نفسه، ص ٥٣٦، سيف، مرجع سابق، ص ١٧٢

^{٣٤} الباشا، مرجع سابق، ص ٥٣٧

^{٣٥} البقمي: موزي بنت محمد بن علي، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، ١٤٢١هـ/١٩٩٩م، ص ١٣٥. نقلاً عن جورهان، النسخ والثلث، ترجمة غانم محمود، بغداد، ١٩٨٦م، ص ١٣

^{٣٦} الطومار: اسم للصحيفة وقيل اسم لنوع من الورق يتميز بكبر حجمه حيث يبلغ عرض الورقة الواحدة ذراع كاملة ولذلك نجد أن هذا الخط يتميز بكبر حجمه حيث يبلغ سمك سن قلمه ٢٤ شعرة من شعر الفرس المصفوفة بجانب بعضها ولذلك كان يستخدم لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتبات الرسمية ويتميز بضخامة حجمه ودقة نهايات حروفه بعدة مستويات فمثلاً الأجزاء المستديرة والحرف يكتب بوجه القلم والمدات تكتب بسنة القلم، القلقسندي، ج ٣، ص ٤٦

التقوير والبسط أو باعتبار إن حجمه ثلث حجم خط النسخ الذي كان يكتب به على الطومار^{٣٧}.

وعندما وضعت لخط الثلث القواعد والنسب الثابتة اعتباراً من القرن ٦ هـ / ١٢ م^{٣٨} ، حيث أصبحت غالبية النصوص الكتابية سواء على العمارة أو التحف الفنية تكتب بهذا الخط ، ومنه احتل خط الثلث مكان الصدارة في كتابة شواهد القبور واستخدم بكثافة في العهد الأتابكي و الأيوبي والمملوكي والعثماني حيث أعجب به العثمانيين ونقلوه إلى بلادهم على أيدي خطاطين مصريين نقلوهم إلى تركيا^{٣٩} .

● من مميزات هذا الخط :

١. عدم استخدام التوريق في حروفه إلا نادراً، وإن كتب به في بعض الأحيان على مهاد من الزخرفة النباتية.
٢. لا يجوز الطمس في حروفه مثل (العين ، الغين، الفاء، القاف، الميم، الهاء، الواو، اللام ألف المحققة ”لا“) .
٣. تميز في العصر المملوكي بحروفه الكبيرة ولاماته المرتفعة التي كانت ترتفع إلى أعلى، في حين تنبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى أسفل مما حقق لهذا الخط التوازن والتقابل(٤١) .

قائمة المراجع:

- ٣٧ فضائلي، حبيب الله، أطلس الخط والخطوط، تحقيق، د/محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والترجمة والنشر ط١، دمشق ١٩٩٣م، ص٢٣٧، ٢٤١
- ٣٨ خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوثائق الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق- مصر ٢٠٠٧م، ص١٨٤
- ٣٩ ابن الصايغ: عز الدين بن الأثير ، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب ، تحقيق جلال ناجي ، تونس ١٩٦٧م ص ٣٧/٣٩ .

١. الحجري، الحاج محمد بن أحمد، مساجد مدينة صنعاء عامرها وموفيها، ط٢، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٢. غيلان، غيلان حمود، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (١٢هـ/١٨م)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.
٣. ابن الصايغ، عز الدين بن الأثير، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق جلال ناجي، تونس ١٩٦٧م خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوثائق الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق- مصر ٢٠٠٧م.
٤. فضائلي، حبيب الله، أطلس الخط والخطوط، تحقيق، د/محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ط١، دمشق ١٩٩٣م.
٥. خير الله، جمال، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية مع معجم الألفاظ والوثائق الإسلامية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق- مصر ٢٠٠٧م.
٦. الحداد، عبد الله عبد السلام، تطور الخط الكوفي في اليمن من ١ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي في اليمن سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، دراسة فنية تحليلية مقارنة بحث مقدم إلى مؤتمر النقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور المختلفة بمكتبة الإسكندرية، إبريل ٢٠٠٤م.
٧. البقمي، موزي بنت محمد بن علي، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض، ١٤٢١هـ/١٩٩٩م.
٨. سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من القرن ٤هـ/١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، غير منشورة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين بن عبد الله الدواري، مجلة الإكليل العدد ٢٧.
٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، صيح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية)، الجزء ٦، ٣.
١١. الحجري، محمد أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. ج ١.
١٢. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
١٣. الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨م.
١٤. ابن الحسين، يحيى، غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٦٨م.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٣

١٥. لطف الله، عيسى، روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط١٩٨١، ٢م، صنعاء، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٦. موقع الباحث العربي www.bheth.info.
١٧. موقع www.googleearth.com

اللوحات



لوحة رقم (١)



لوحة ٢



لوحة رقم (٣ ب)



لوحة رقم (٣ أ)



لوحة رقم (٥)



لوحة رقم (٤)



لوحة رقم (٧)



لوحة رقم (٦)



لوحة رقم (٨ ب)



لوحة رقم (٨ أ)



لوحة رقم (٩) حرف الهاء مبتدأه في الكلمة ووسطها في اخرها



لوحة رقم (١٠ ب)

لوحة رقم (١٠ أ)

لوحة رقم (١٠ ب)

لوحة رقم (١٠ أ)





لوحة رقم (١١) (ب)
لوحة رقم (١٤) (ب)

لوحة رقم (١٤) (أ)

لوحة رقم (١١) (أ)

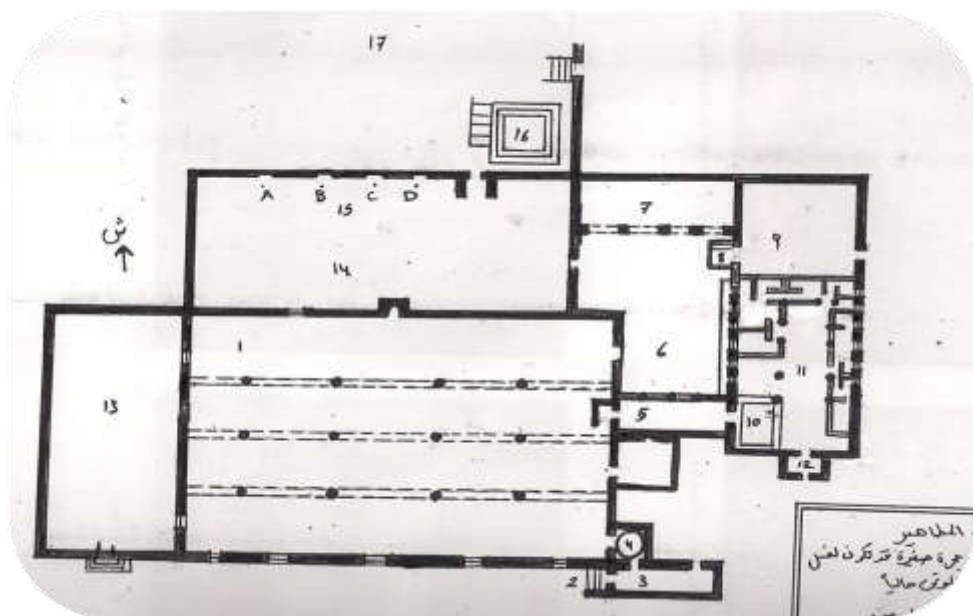


لوحة رقم (١٢)





لوحة رقم (١٥) أ



شكل ١ مسقط افقي لمخطط المسجد



شكل ٢ تفريغ لكتابات الشاهد (عمل الباحثة)